عن احد من القراء وقد تتبعته فلم اجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رايت النص بمده ورد عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرني الحسن بن احمد الصالحي فيما قرئ عليه وشافهني به
عن علي بن احمد المقدسي قال انا محمد بن ابي زيد الكراني في كتابه قال انا محمود بن اسمعيل الصيرفي قال انا احمد بن
محمد بن الحسين الاصبهاني قال انا سليمان بن احمد الحافظ ثنا محمد بن علي الصائغ المكي ثنا محمد بن سعيد بن منصور
ثنا محمد بن شهاب بن خراش قال حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقرئ
رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة اي غير ممدودة فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات
للفقراء والمساكين فمدها وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب رجال اسناده ثقات رواه الطبراني
في معجمه الكبير وذهب الاخرون مع من قدمنا ذكره الى تفاضل مراتب المد فيه كتفاضلها عندهم في المنفصل
واختلفوا على كم مرتبة هو فذهب ابو الحسن بن طاهر بن غلبون والحافظ ابو عمرو الداني وابو علي الحسن بن
بليمة وابو جعفر بن الباذش وغيرهم الى انه على اربع مراتب اشباع ثم دون ذلك ثم دونه ثم دونه وليس
بعد هذه المرتبة الا القصر وهو ترك المد العرضي وظاهر كلام التيسير ان بينهما مرتبة اخرى واقرانى بذلك
بعض شيوخنا عملا بظاهر لفظه وليس ذلك بصحيح بل لا يصح ان يوخذ من طريقه الا باربع مراتب كما
نص عليه صاحب التيسير في غيره فقال في المفردات من تاليفه انه قرا للسوسي وابن كثير بقصر المنفصل وبمد
متوسط في المتصل وانه قرا على ابي الحسن وقالون على جميع شيوخه بمد متوسط في المتصل لم يختلف عليه
في ذلك قال واما اختلف اصحابنا عنهما في المنفصل وكذا ذكر في جامعه وزاد فيه في المتصل والمنفصل
جميعا مرتبة خامسة هي اطول من الاولى لمن سكت على الساكن قبل الهمز وذلك من رواية ابي بكر طريق
الشموني عن الاعمش عنه ومن رواية حفص طريق الاشناني عن اصحابه عنه ومن غير رواية خلاد عن حمزة
ومن رواية قتيبة عن الكسائي لان هولاء افاموا المد المشبع على قدر المرتبة الاولى بزيادة قدر التمكين الذي
هو قدر زمن السكت وهذه المرتبة تجري لكل من روى السكت على المد او تشبيع المد كما سياتي وذهب
الامام ابو بكر بن مهران في المبسوط وابو القسم بن الفحام والاستاذ ابو علي الاهوازي وابو نصر العراقي
وابنه عبد الحميد وابو الفخر الجاجاني وغيرهم الى ان مراتبه ثلث طولى ووسطى وفوقها ودونها فاسقطوا
المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بالعين ثم بثلثه ثم باربعة وذهب الاستاذ ابو بكر بن مجاهد
وابو القسم الطرسوسي وابو الطاهر بن خلف وغيرهم الى انه على مرتبتين طولى ووسطى فاسقطوا
الدنيا وما فوق الوسطى وسياتي تغيير قدر المرتبة في المنفصل وقد ورد عن خلف عن سليم انه قال
اطول المد عند حمزة المفتوح نحو لقاء اصحاب وجاء احدهم وبابها قال والمد الذي دون ذلك
خائفين والملائكة يا بني اسرائيل قال واقصر المد اولئك وليس العمل على هذا عند احد من الائمة
بل الماخوذ به عند ائمة الامصار في سائر الاعصار خلافه اذ النظر يرده والقياس يأباه والنقل
المتواتر يخالفه ولا فرق بين اولئك وخائفين لان الهمزة فيهما بعد الالف مكسورة واما المد للساكن

اللازم

اللازم في نفسه ويقال له ايضا المد اللازم اما على تقدير حرف مضاف او لكونه يلزم في كل قراءة على قدر
واحد ويقال له ايضا مد العدول لانه يعدل الحركة فان القراء يجمعون على مده مشبعا قدرا واحدا
من غير افراط لا اعلم بينهم في ذلك خلافا سلفا ولا خلفا الا ما ذكره الاستاذ ابو الفخر حامد بن
علي بن حسنويه الجاجاني في كتابه حلية القراء نصا عن ابي بكر بن مهران حيث قال والقراء مختلفون في
مقداره فالمحققون يمدون عليه قدر اربع الفات ومنهم من يمد على قدر ثلث الفات والحادر دون يمدون
على قدر الفين احدهما الالف التي بعد المتحرك والثانية المدة التي ادخلت بين الساكنين لتعدل ثم قال الجاجاني
وعليه يعني وعلى المرتبة الدنيا قول ابي مزاحم الخاقاني في قصيدته وان حرف مد كان من قبل مدغم
كآخرنا في الحمد فامدده واستتم مددت لان الساكنين تلاقيا فصارا كتحريك كذا قال ذو الخبر ثبت
وظاهر عبارة صاحب التجريد ايضا ان المراتب يتفاوت فيه كتفاوتها في المتصل ويحوى كلام ابي
علي الحسن بن بليمة في تلخيصه فيطلبه والاخرون من الائمة بالامصار على خلافه نعم اختلفت اداء
اهل الاداء من ائمتنا في تعيين هذا القدر المجمع عليه فالمحققون منهم على انه الاشباع والاكثرون
على اطلاق تمكين المد فيه وقال بعضهم هو دون ما مد للهمز كما اشار اليه الاستاذ العلامة ابو الحسن
السخاوي في قصيدته بقوله * والمد من قبل المسكن دون ما قد مد للهمزات باستيقان * يعني انه
دون اعلى المراتب وفوق التوسط وكل ذلك قريب ثم اختلفوا ايضا في تفاضل بعضه على بعض فذهب
كثير الى ان المد للمدغم فيه اشبع تمكينا من المظهر من اجل الادغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه
في المظهر فعلى هذا يزاد اشباع لام على اشباع ميم من اجل الادغام وكذلك دابة بالنسبة الى محياي
عند من اسكن وينقص عنه هولا صاد ذكر وسين ميم ونون والقلم عند من اظهر بالنسبة الى
من ادغم وهذا قول ابي حاتم السجستاني ذكره في كتابه وهو مذهب ابن مجاهد فيما رواه عنه ابو بكر الشذائي
ومكي بن ابي طالب وابي عبد الله بن شريح ونقله الحافظ ابو عمرو الداني وجوده وقال به كان يقول شيخنا
الحسن بن سليمان يعني الانطاكي قال واياه كان يختار وذهب بعضهم الى عكس ذلك وهو ان المد في غير
المدغم فوق المدغم وقال لان المدغم يتحصن ويقوى بالحرف المدغم فيه لحركته فكان الحركة في المدغم فيه حاصلة
في المدغم فيقوى بتلك الحركة وان كان الادغام يخفي الحرف ذكره ابو العز في كفايته وذهب الجمهور الى
التسوية بين المدغم والمظهر في ذلك كله اذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود
فلا معنى للتفضيل بين ذلك وهذا الذي عليه جمهور ائمة العراقيين قاطبة ولا يعرف نص عن احد من متقدميهم
باختيار خلافه قال الداني وهو مذهب اكثر شيوخنا وبه قرات على اكثر اصحابنا البغداديين والمصريين
قال وابيه كان مذهب محمد بن علي يعني الاذفوي وعلي بن بشر يعني الانطاكي نزيل الاندلس واما المنفصل
فيقال له ايضا مد البسط لانه يبسط بين كلمتين ويقال مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين
ويقال له الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ويقال له مد حرف لحرف اي مد كلمة لكلمة ويقال المد
الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره وقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)